International Baccalaureate

Extended essay cover

SAMPLE B

Diploma Programme subject in which this extended essay is registered: ARABIC A1.

(For an extended essay in the area of languages, state the language and whether it is group 1 or group 2.)

Title of the extended essay: ما أثر الشرق والشرقيين في أعمال شكسبير المسرحية ؟

Candidate's declaration

If this declaration is not signed by the candidate the extended essay will not be assessed.

The extended essay I am submitting is my own work (apart from guidance allowed by the International Baccalaureate).

I have acknowledged each use of the words, graphics or ideas of another person, whether written, oral or visual.

I am aware that the word limit for all extended essays is 4000 words and that examiners are not required to read beyond this limit.

This is the final version of my extended essay.

Candidate's signature: _____ Date: 21.01.09

IB Cardiff use only: A: [illegible] B: ✓

Supervisor's report

The supervisor must complete the report below and then give the final version of the extended essay, with this cover attached, to the Diploma Programme coordinator. The supervisor must sign this report; otherwise the extended essay will not be assessed and may be returned to the school.

Name of supervisor (CAPITAL letters) _____

Comments

Please comment, as appropriate, on the candidate's performance, the context in which the candidate undertook the research for the extended essay, any difficulties encountered and how these were overcome (see page 13 of the extended essay guide). The concluding interview (viva voce) may provide useful information. These comments can help the examiner award a level for criterion K (holistic judgment). Do not comment on any adverse personal circumstances that may have affected the candidate. If the amount of time spent with the candidate was zero, you must explain this, in particular how it was then possible to authenticate the essay as the candidate's own work. You may attach an additional sheet if there is insufficient space here.

لقد أحسنت الطالبة حين اختارت هذا العنوان لمقالتها المطولة، فهو موضوع يستحق الدراسة، لأنه يكشف الأثر المشرقي في أعمال شكسبير المسرحية من جهة، ولأنه يحتاج إلى جرأة كبيرة في البحث والتقميش مع قلة المصادر والدراسات التي تناولت هذا الجانب المهم في مسيرة أدبنا العربي.

لم تترك الطالبة وسيلة من وسائل البحث إلا واستعانت بها؛ لتخرج مقالتها المطولة حسب الشروط المطلوبة التي تخدم الغاية المرجوة من كتابة المقالة المطولة، وأنا أقدر متابعتها الجادة للمقالة، والتزامها بالوقت، وتقبلها للرأي، وأرى في مقالتها هذه عملاً جاداً يحمل في طياته شخصية الطالبة، ورأيها فيما كتبت، وأمانتها العلمية، ويفتح الباب لمقالات مماثلة تخدم الأدب العربي، وهي مقالة تستحق أن تكون نموذجاً لطلبة البكالوريا الدولية.

I have read the final version of the extended essay that will be submitted to the examiner.

To the best of my knowledge, the extended essay is the authentic work of the candidate.

I spent [3] hours with the candidate discussing the progress of the extended essay.

Supervisor's signature: _____ Date: 21/2/09

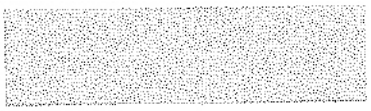

Assessment form (for examiner use only)

Candidate session number	0	0	

		Achievement level		
		First examiner	maximum	Second examiner
Assessment criteria	**A** research question	1	2	
	B introduction	2	2	
	C investigation	2	4	
	D knowledge and understanding	3	4	
	E reasoned argument	2	4	
	F analysis and evaluation	3	4	
	G use of subject language	3	4	
	H conclusion	2	2	
	I formal presentation	3	4	
	J abstract	2	2	
	K holistic judgment	3	4	
	Total out of 36	26		

Name of first examiner: _____ Examiner number: 2315
(CAPITAL letters)

Name of second examiner: _____ Examiner number: _____
(CAPITAL letters)

موضوع المقالة المطولة :

ما أثر الشرق والشرقيين في أعمال شكسبير المسرحية ؟

إعداد الطالبة:

مشاعل المسند

إشراف الأستاذ:

محمود فهمي

2009

Extended Essay – Arabic A1

المقدمة

بعد أن درستُ الكثير من قصص شكسبير في المدارس الأجنبية وجدتُ إشارات كثيرة للعرب فيها ،وناقشت وقتها مدرس الإنجليزية عن بعض القصص وعلاقة شكسبير بالعرب ، فأنكر عليّ السؤال ، أو حاول التقليل من أهميته ، وعندما سنحت لي الفرصة لكتابة مقالة مطولة بالعربية ؛ اقترحت على المدرس الفكرة ، فرحّب بها وشجعني على الكتابة في هذا الموضوع ، وأظهر إعجابه بالفكرة التي قال : إنها جديدة ، وتستحق الدّراسة ، فكان سؤال مقالتي المطولة : **ما هو ما أثر الشرق والشرقيين في أعمال شكسبير المسرحية ؟**

وقد اعتمدت في الإجابة عن هذا السؤال على مجموعة من المصادر والمراجع ، ولعل من أهمها مسرحيات شكسبير ، وخصوصا مسرحية « **عطيل** » و مسرحية « **تاجر البندقية** » ، ومسرحية « **الليلة الثالثة عشرة** » و « **مكبث** » ، إضافة إلى الإنترنت .

وقمت بتقسيم مقالتي المطولة إلى : مقدمة ، وفصلين ، وخاتمة ، وقائمة بالفهرس ، وأخرى بالمصادر والمراجع .

تناولت في الفصل الأول تمهيدا موجزا عن المرحلة التي نشأ في شكسبير أو أثرت في مفاهيمه ومعطياته في مسرحياته ، ثم انتقلت إلى سيرته ، وخصوصا ما فيها من مرجعيات تفيد مقالتي المطولة ، أما الفصل الثاني فكان مخصصا للإجابة عن السؤال ، وحاولت خلاله رصد الإشارات أو الدلائل التي تؤيد أثر الشرق والمشرقيين في أعمال شكسبير ، كالمكان ، والثقافةالعربية ، والممالك ، والحيوانات ، والنباتات ، وعقدة اللون الأسود التي بدت واضحة في أعماله ، وخصوصا « عطيل » .

ولا يفوتني في هذا المقام أن أوجه الشكر لوالدتي وأستاذي ، وكل من قدم لي يد العون لأخراج مقالتي إلى النور ، وأرجو الله أن تكون هذه المقالة فاتحة مقالات أخرى تهتم بهذا الجانب المقارن من الأدب ، الذي يخدم أدبنا ، ويضع كما يقولون النقاط على الحروف ، والله الموفق .

مشاعل المسند

4 /1 /2009 م

الدوحة ــ قطر

الفصل الأول

أولا : التمهيد [1]

كان لثقافة الحروب الصليبية التي استمرت قرابة قرنين من الزمان ، وما تعلق بها من أكاذيب من قبل المستشرقين وغيرهم ، ثم فتوحات الدولة العثمانية وخصوصا ما كان زمن محمد الفاتح و سليمان القانوني الذي يعد أول سلطان عثماني يهاجم أوروبا هجوما لا هوادة فيه ، وما صاحب ذلك من احتلال لجزيرة " رودس " و " المجر " و " النمسا " و" جزيرة " تكريت " وجزيرة " قبرص " وغيرها أثر في تشكيل الوعي الفكري الأوروبي ، وصورة الشرق التي شوهتها الدعاية والحروب المستمرة ، إضافة لما حملته هذه الحقب التاريخية المجموعة بين الحروب الصليبية والدولة العثمانية من معارف وعلوم عربية وإسلامية .

هذه العلاقة الحربية ، إن جاز التعبير ، التي نشأت بين الشرق والغرب خلال هذه الحقبة الزمنية كان لها دور كبير ومهم في أعمال الغربيين الأدبية وعلى رأسهم شكسبير الذي ورث كثيرا من الصور الشرقية عن التوراة ، وعما بقي في ذهن الشعب أو التاريخ من صور الحروب المشتركة التي انعكست بدورها في بعض مسرحياته وخصوصا مسرحية عطيل التي كتبت عن عهد سليمان القانوني الذي احتل فيها جزيرة رودس .

ثانيا : سيرة شكسبير [2]

ولد وليم شكسبير William Shakespeare في مدينة ستراتفورد (أبُن ـــ آيفُن) Stratford-Upon-Avon (1564 – 1616) في النصف الثاني من القرن السادس عشر ، وتوفي في أوائل النصف الأول من القرن السابع عشر ، وكان والده صانع قفازات وتاجراً صغيراً ومالك عقارات .

---

(1) http://www.islamonline.net/arabic/history/1422/05/article14.shtml
http://www.egyig.com/Public/articles/soft/11/17152981.shtml

(2) http://www.merbad.net/news.php?action=view&id=281
http://www.arab- ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=159386

تلقى تعليمه في المدرسة الثانوية Grammar School في مسقط رأسه ، لكنه لم يتلق تعليماً جامعياً ، وتزوج آن هاثاوي Anne Hathaway وهو في الثامنة عشرة ، وكانت تكبره بثمانية أعوام ، ورزق منها بثلاثة أطفال .

لا يعرف بدقة لماذا توجه شكسبير إلى لندن وكيف بدأ عمله في المسرح ، وكان معاصروه متأرجحين في علاقتهم معه ، وقد ورد ذكر اسمه كاتباً وممثلاً ورجل أعمال ناجحاً ومالك عقارات بعد عام 1592م ، وكان عضواً مهماً في فرقة « اللورد حاجب الملك » The Lord Chamberlain's Company عام 1594م ، وفي عام 1599م بَنَت الفرقة مسرحها الخاص «الغلوب» The Globe، وبقي مع الفرقة طوال حياته المهنية، كما شكلت مسرحياته الجزء الأكبر من مخزونها المسرحي، فتحولت إلى أهم فرقة مسرحية آنذاك، وعندما تبوأ الملك جيمس الأول عرش إنكلترا عام 1603 م أصبح اسم الفرقة « رجال الملك » The King's Men واستقرت في مسرح «بلاك فرايرز» Blackfriars منذ شتاء عام 1608م ، ولعل شكسبير هو الكاتب الوحيد في عصره الذي بقي يعمل طوال حياته مع فرقة مسرحية واحدة، وعاش على ما تظهره السجلات المالية بثراء ورغد، وعاد عام 1612 م إلى مسقط رأسه حيث توفي .

وشهرة شكسبير ترتكز على الجانب المسرحي الذي حاولت أن أجعل مقالتي المطولة فيه ، ولا يهمني كثيرا تلك السيرة المنتشرة بتفاصيلها في كل موقع ، التي يستطيع العودة إليها من أراد ، ولا يهمنا كدارسين إن كان رجلا أو امرأة أو كان إيطاليا أو إنجليزيا أو عربيا ، ولا يهمنا كذلك إن كان اسمه مستعارا أو حقيقيا ، المهم كما أرى ذلك الإنتاج الذي خلّفه ويستحق الدراسة ، وأنا هنا أبحث في سيرته عن شيء يقربني من مقالتي ، ولعلي بتصفح عنوانين مسرحياته التي تمثل باعتقادي سيرته الدليل الذي سيقودني إلى غايتي ، وخصوصا إذا رصدنا تاريخ هذه المسرحيات ،وأثر ذلك التاريخ في أعماله التي تخص الجانب المشرقي منها ، والمتعلق بمقالتي المطولة ...

إن ما يهمني هنا هي تلك الأجواء التي كتب بهـا شكسـبير مسـرحياته ، أو المراحل التي سجلها المؤرخون عن حياته , أخص بالـذكر المـرحلتين الثانيـة والثالثة ، وما رافقهما من إنتاج مسرحي يتعلق بهذا الجانب المشـرقي ، أو تلـك الإشارات الواضحة على الأثر المشرقي في أعمال شكسـبير الإبداعيـة ، وقـد اخترت من المرحلة الثانية مسرحية : « **الليلة الثانيـة عشـرة** » Twelfth Night عام (1595) ، ومسرحية « **تاجر البندقيـة** » The Merchant of Venice (1596) ، أما المرحلة الثالثة فتمثلت بـ : « **هملت** » Hamlet عام (1601) و « **عطيل** » Othello عام (1604) و « **مكبث** » Macbeth عام (1606) ...

هذه الفترة التاريخية التي تمثل أحداث المسـرحيات تتناسـب مـع أحـداث الفتوحات العثمانية من جهة ، وما خلفته الحروب الصليبية مـن تشـكيل الذهنيـة الأوروبية عن المشرق من جهة ثانية ، فعلى سبيل المثال كانت مسرحية عطيـل أحداثها في نفس الفترة التي احتل فيها سليمان القانوني جزيرة " رودس "ما بـين 1520 و 1526 م ،وهي الحملة التي توهم فيها البنادقة بأنه يريد جزيرة قبرص ، ثم ظهر لهم أن الحملة قد توجهت إلى رودس كما ورد ذلك في المسرحية .

وعلى هذا النحو من البحث حاولت أن أدرس بعض مسرحياته المذكورة سابقا؛ لأصل إلى غايتي التي ستتضح ، إن شاء الله ، في الفصل الثاني ، التي سـأجيب خلاله عن سؤالي : ما أثر المشرق والمشرقيين في مسرحيات شكسـبير ؟ حيـث سأشير خلال إجابتي ، ما استطعت من إمكانياتي المحدودة في البحث ، وبإشراف أستاذي محمود فهمي إلى ما في هذه المسرحيات من أثر عربي أو مشرقي علـى مسرحيات شكسبير ، لعلي بذلك كما قلت في مقدمة مقالتي أن أفتح الباب لمناقشـة هذا الموضوع بتوسع أكبر ، أو دراسة الشخصيات الأدبية المشهورة في الغـرب وأثر المشرق فيها .

الفصل الثاني

ما أثر الشرق والشرقيين في أعمال شكسبير المسرحية ؟

إن قراءتي لأعمال وليم شكسبير المسرحية المذكورة في الفصل الأول جعلتني أنظر إليها من عدة مستويات مختلفة ، ومن زوايا خاصة ؛ فهناك إشارات واضحة إلى المشرق مكانا ، أو الإشارة إليه على أنه مكان التاريخ التوراتي والأساطير ، وقد تردد عدد من أسماء المدن العربية في مسرحياته ، فها هو يذكر في مسرحية مكبث كلمة الشرق وما تعلق به من خيرات عندما قال[1] : " لو أضيف الشرق بكنوزه "[2]، وفي مسرحيتي عطيل ومكبث ورد ذكر مدينة حلب ، وفي مسرحية " تاجر البندقية " يذكر اسم طرابلس الغرب حين تساءل باسينو عن سفن صديقه : " أو لم تصل سفينة فذة من تلك السفائن العائدة من طرابلس أو المكسيك أو إنجلترا أو لشبونة أو الهند بلا استثناء ؟ "[3]، وفي " عطيل " ذكر موريتانيا على أنها وطن عطيل الأصلي ، وفي الليلة الثانية عشرة يستعين شكسبير بالأساطير المصرية حين قال : " الدوق : ويكون مثلي مثل ذلك المصري الذي قتل حبيبته عندما كان على وشك الموت ، وهذا العمل غيرة وحشية ، ولو أنها في بعض الأحيان تدل على شرف النفس "[4].

وشكسبير يبدو واضحا في مسرحياته على أنه على علم جيد بعدد من الأقطار العربية ، وبعض ما تشتهر به أرض الجزيرة ، فهو يذكر في " مكبث " شهرة الجزيرة العربية بالعطر والبخور : " أيه ! رائحة الدم هذه يد على صغرها لا تطهرها جميع الأعطار العربية "[5] ، وفي مسرحية " عطيل " نراه يذكر الصمغ العربي على لسان عطيل نفسه : " ... رجل إذا انفعل .. درت عينه سراعا كما تدر اشجار العرب .. **صمغها الشافي**[6] ، ومن حيوانات الشرق يظهر الجمل في مسرحية هاملت : " ــ هاملت : أترى تلك السحب التي تكاد تشبه **الجمل** شكلا ... ــ يولونيوس : والقربان ! إنها حقا **كالجمل**[7] " .

---

(1) مكبث ص 84 (2) مكبث ص 71 وعطيل ص 214(ترجمة جبرا إبراهيم جبرا)
(3) تاجر البندقية ص 104 (4) الليلة الثانية عشرة ص 132 (5) مكبث ص 96
(6) عطيل ص 214 . (7) هملت ص 113 .

ونجد شكسبير يتكلم بلسان عصره عندما يتناول اللون الأسود والأتراك والعرب ، فها هو في مسرحية **تاجر البندقية** يجعل الأتراك كالتتر : " بل الرزء الذي يرثي جفاة الأتراك له ويبكي منه قساة التتر أعداء كل رقيق وأضداد كل كياسة "[1] ويعبر في مسرحية **عطيل** عن مشاعر الكره والغيرة والحسد والبغض من خلال شخصية ياغو منافس كاسيو على مركزه : " ياغو : إني أكره المغربي ، لقد دار بين الناس أنه بين شراشفي ، أدى مهمتي "[2] ، وفي موضع آخر يقول : " ولكن لبعض من سبب يحدوني إلى تغذية انتقامي .. لأنني أشتبه في أن المغربي الفحل قد قفز إلى مقعدي ،وهذه الفكرة كالمعدن السام تقرض عليّ أحشائي "[3] ، وهذه الكراهية أبْرَزَتْ عند ياغو عقدة اللون والإساءة إلى عرق عطيل في أبشع صورها ، وبَدَتْ عنصريته حين قال : " الآن في هذه اللحظة ثمة كبش أسود كبير يطأ نعجتك البيضاء .. انهض ! انهض ! ايقظ بالناقوس المواطنين الغاطين في نومهم "[4] ، وعبر عن هذه الكراهية والعنصرية في موقع آخر من المسرحية عندما وضّح نظرته ونظرة المجتمع للعربي بشكل عام : " والمغربي سمح الطبع ، صريحه .. يحسب الناس شرفاء لمجرد أنهم يبدون كذلك .. هو لين الانقياد من أنفه **كالحمير** ..!! "[5] ، هذه النظرة الدونية للعرب أكّدتها مسرحية **تاجر البندقية** عندما اختار الأمير المراكشي الأسمر من الصناديق الثلاثة الصندوق الذهبي على أساس أنه المكان المناسب لصورة **برسيا** عندما جاء لاجتياز الاختبار الذي على أساسه سيتحدّد من سيتزوج من الأميرة صاحبة المال والجمال ، فهو يبدو من هذا الاختيار سطحيا ينظر للأشياء من خارجها ولا يتعمق في بواطنها تماما كحال العرب ، وإلا فما الذي جعل شكسبير يختار هذا الصندوق بالذات لهذا العربي مع أن المتقدمين كانوا من جهات مختلفة ؟!

---

(1) تاجر البندقية ص 118
(2) عطيل ص 98
(3) المرجع السابق ص 112
(4) المرجع السابق ص 75
(5) المرجع السابق ص 98

والجدير بالذكر هنا أن القارئ لمسرحية **عطيل** يجد فيها تشابها عجيبا بين قصة الشاعر الجاهلي **عنترة** وشخصيته مع شخصية عطيل وقصته ، وكأني بشكسبير ينقل قصة عنترة المشهورة وما فيها من نفور اجتماعي يخص اللون بالذات ، ذلك اللون الذي حاول أن يتخلص من عقدته بشجاعته وقوته ودفاعه عن قبيلته ، تماما كما ظهر عطيل على مدار المسرحية : المحارب الشجاع ، وصاحب التضحيات العظيمة ، والقيادة الحكيمة ، والشجاعة النادرة ، والمعاناة مع كل ذلك من مشكلة اللون الأسود ومعاييها النفسية ، وهذه الإشارة تدل بوضوح كبير على أثر الشرق والشرقيين بتشكيل أعمال شكسبير المسرحية ...

لم تكن هذه الإشارات التي وضحتها في مقالتي المطولة إلا الشيء القليل مما في مسرحيات شكبير والمتعلقة بالجانب الشرقي فيها ، وأنا هنا أدعو إلى دراسة هذا الموضوع دراسة كاملة تقف على الكثير من الإشارات الواضحة التي تدل بشكل أو بآخر على أثر حضارتنا بكل معاييرها وقيمها وموجوداتها في الحضارات الآخرى وأعمالها الإبداعية .

وهناك Yشارات كثيرة في الأعمال المسرحية الأخرى لشكسبير فيها أثر الشرق وثقافته ، وقد استعنت ببعض المواقع الإلكترونية التي تناولت شيئا من هذه القضية ، فهناك من يرى أن شكسبير أطلق على كليوباترة بلسان " شرميان " لقب كوكب الشرق قبل أم كلثوم كما يقولون بستة قرون(1) .

وفي موقع آخر نراه قد ركز على تراث الشرق الأدبي المترجم ، وخصوصا قصص (كليلة ودمنة) و (ألف ليلة وليلة) ، وقيل غن فولتير قرأ هذه الأعمال أربع عشرة مرة .(2)

وقد وجدت أنه من المفيد لتأكيد اثر الشرق على شكسبير أن أذكر قصة بعينها تناقلها النقاد كما وردت من المصدر مع بعض التعديلات وهي : حكاية التفاحات الثلاث : وتدور هذه الحكاية في كتاب ألف ليلة وليلة حول رجل من أهل

---

(1) http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=19&article=100118&issueno=8550

(2) http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=22668267020070108144135

بغداد (في العصر العباسي) كانت له زوجة بارعة الحسن والجمال, تأخذ قلب من يراها وتأسره .. و كان التاجر يخشى عليها, ويكثر من مراقبتها والغيرة عليها ، ثم شك في إخلاصها و أخذته الهواجس والأوهام إلى الشك في حبها له واخلاصها له ؛ فقتلها غيرة مع أنه يحبها , فاجتمعفي هذه القصة المشرقية : الحب والغيرة ، ثم اكتشف ، ولكن بعد فوات الأوان أن زوجته بريئة, فتملكه الأسى والحزن لما فعل ، والتاجر في الحكاية يقف عند الأسى والحزن ولم يقتل نفسه ، وهذا دليل الأصل الاسلامي للحكاية فقتل النفس محرم بالإسلام .

إن القصة التي كتبها شكسبير تقترب كثيراً في موضوعها من الحكاية الشعبية التي تدور حول قائد عربي مغربي أسود اللون اسمه (عطيل) وقد تزوج من ابنة أمير البندقية . وعطيل هذا قائد شريف متمسك بالفضيلة يغيب عن باله الكثير من صغائر الأمور ، وفي بلاطه عدو له شرير يلبس لباس صديق يكيد له يريد أن ينتقم منه ؛ فجعله يشك في زوجته دزدمونه ، وصور له أنها تخونه، فانتابت عطيل نوبة من الغضب والغيرة معاً ؛ فأقدم على قتل زوجته التي لا يزال يحبها ، وفي نهاية المسرحية يكتشف أن زوجته بريئة مما نسب إليها فأسف لما فعل ، ولم يستطع التكفير عن ذنوبه ؛ فانتحر وقتل نفسه .

هذه الحكاية المشرقية ، إن صدق الرواة في نقلها ، وثبتت مشرقيتها ، فهي دليل واضح لا غموض فيه على أثر الشرق الكبير على وليم شكسبير .

وهناك من تناول أسلوب شكسبير في الكتابة ، فهو يرى التعبير المشرقي ببلاغته وفصاحته وحسن ديباجته متمثلة في أعمال شكسبير المسرحية والشعرية ، ويرى هؤلاء النقاد أن هذا الأمر من الأدلة المتميزة على ثقافة شكسبير المشرقية ، تلك الثقافة التي أخذ منها ما أخذ أو اقتبس منها أشياء كثيرة ، واعتمد هؤلاء على القصيدة الغنائية المعروفة بالسونيتية أكثر من أي إشارة أخرى في هذا الجانب من المقارنة ، فهذه القصيدة أشبه ما تكون في بنائها ومضمونها بالموشح الأندلسي ،

---

(1)
http://www.raya.com/site/topics/article.asp?cu_no=2&item_no=342725&version=1&template_id=47&parent_id=42

وهذا لا يستبعد كما قال النقاد ؛ لأن شكسبير كان على معرفة بتلك الموشحات التي انتقل بعضها إلى إنجلترا عبر الترجمة من ناحية ، وعبر الحيز المكاني والتقارب الزمني التاريخي من ناحية أخرى .

وتناول هيثم محمود الأشقر في جريدة الراية القطرية ، وهو المصدر المذكور في الصفحة السابقة ، كتاب **رون روزنباوم " حروب شكسبير "** ، واستعان هيثم الأشقر بهذا الكتاب وما عليه من تحقيقات ؛ ليثبت أشياء كثيرة متعلقة بشكسبير ، ومن أبرزها المتعلق بمقالتي المطولة ما يلي : " **ويستهل المؤلف هذا الكتاب بالإشارة إلي أنه في 1933 نشر لوغان ديرسال سميث كتابا صغيرا موجزا بعنوان: "قراءة لشكسبير". وفي فصله الأول يذكر أن رجل دين كان يحظي بمنزلة كبيرة في عهد الملكة إليزابيت الأولي ، يصف في إحدي مواعظه منطقة من العالم توجد في الشرق ، وفي بلاد جورجيا تحديدا ، كان الظلام الحالك يخيم عليها حتي أثناء النهار إلي الحد الذي لا يستطيع فيه أي كان حتي رؤية يديه وهو داخل حدودها ، وأما الذين كانوا يعيشون قريبا من تخومها ، فإنهم ظلوا يسمعون صياح الديكة وصهيل الخيل وصرخات الآدميين ، ولكن لا أحد تجرأ وغامر بالذهاب إلي هناك خشية أن يضل في تلك البلاد التي يلفها ظلام دامس لا يتبين فيه خيط أبيض من خيط أسود ... وقد ذكر رجل الدين المشار إليه، وهو يصف تلك البلاد: "أن صرخات وعويل السكان المعذبين تصلنا أحيانا من مملكة الظلام لتفسير بعض ما كتبه شكسبير. فنحن تصلنا أصوات المتعبدين الدراويش التي تشبه ثغاء الغنم، وتصك آذاننا صرخات المثاليين وصيحات الحرب بينهم، وهم يندفعون نحو بعضهم البعض بوحشية لعله لا مثيل لها ".**

إن هذا الاقتباس من هذا الكتاب ، هو دليل آخر وإشارة جيدة على دور الشرق في الذهنية الشكسبيرية وأعماله المسرحية والشعرية .

ومن معطيات ثقافة الشرق التي تحدث عنها النقاد كثيرا خلال دراستهم لأعمال شكسبير المسرحية وصف القوى الخارقة والسحر ، وهذه الخاصية في مسرحيات شكسبير لا يمكن أن تكون إلا من اطلاعه الدائم على ثقافة الشرق التي

وجد فيها المنهل أو السبيل الذي لا ينقطع لمواصلة الكتابة ، وكأن موضوعات الشرق كانت المداد أو الحبر الذي كتبت به أعمال شكسبير ، ولعلي لا أبالغ في هذا ، فأنا مع حدود ثقافتي كطالبة قد توصلت إلى كل هذه الحقائق ، فماذا سيصنع المختصون في هذا الجانب أن وقفوا عليه ، لعلهم سيخرجون إلينا بنتائج جديدة ستفتح البابإلى فهم آخر في دراسة أعمال شكسبير ، وخصوصا المسرحية منها .

هناك آلاف المقالات والكتب تناولت وليم شكسبير ، منها من اهتم بالسيرة والقشور ، ومنها من تناول الشخصية بجدية علمية ، ومن هذه نجد الشرق فيها دون تخصيص لإبراز القضية المطروحة في مقالتي ، فليس هناك على حد علمي خلال السنتين الماضتين في بحثي المتواصل عن شكسبير من أفرد بحثا أو دراسة حول هذا الجانب المهم في حياة شكسبير ، وأنا أدعو هنا خلال مقالتي مرة ثانية أن نهتم بالجانب المقارن من الأدب ، الذي باعتقادي سيضيء جوانب كثيرة في مفاهيم الأدب ونظرياته وطريقة محاكاته ، وقد يجعلنا نفتخر أكثر بثقافتنا ، ونعتز أكثر في وجودنا في زمن كاد أن ينكرنا أو يتجاهلنا .

الخاتمة

للشرق والمشرقيين أثر واضح في أعمال شكسبير المعبرة عن مجتمعه آنذاك ، والإشارات الدالة على ذلك كثيرة كما ظهرت في الفصل الثاني من مقالتي المطولة، ولعل من أبرزها ما وجدته في مسرحية عطيل التي لو اكتفيت بها لكفتني عن غيرها من مسرحيات شكسبير ؛ لأدلل من خلالها على سؤال مقالتي ، فعطيل المغربي المتزوج من البيضاء على الرغم من نظرة المجتمع الرافضه لهذه العلاقة ، وما وَجَدَ من تحديات عنصرية من معظم شخصيات المسرحية ، وما شعر فيه من معاناة نفسية بسبب لونه الأسود وأصله العربي مع تضحايته الكثيرة ووطنيته وشجاعته وقيادته المتميزة يشبه كثيرا شخصية عنترة الجاهلي وما دار حول سيرته من قصص مشابهة لقصة عطيل في المسرحية .

وهناك إشارات أخرى كثيرة في النماذج المسرحية المختارة تدل على الأثر المشرقي ، ومن ذلك :

أولا : وجود المكان العربي بكثرة في هذه المسرحيات كمصر وطرابلس والجزيرة العربية ، إضافة إلى استعمال كلمة الشرق نفسها في أكثر من موضع في مسرحيات شكسبير المذكورة .

ثانيا : وجود محتويات البيئة العربية التي تتميز بها عن غيرها من الأمم كالجمال ، والتمر ،والبخور ،وارتباط ذلك في مسرحيات شكسبير بالشرق وأهله .

ثالثا : نظرة المجتمع الغربي آنذاك إلى العرب ، التي تتلخص من جهة بسذاجتهم وسطحيتهم في النظر إلى الأشياء والحكم عليها ، كما ظهر ذلك جليا في شخصية الأمير المراكشي الذي اختار الصندوق الذهبي ، ومن جهة ثانية بكراهيتهم وعنصريتهم كما كشفنا عن ذلك في مسرحية عطيل .

وإني أرجو بهذه المقالة المطولة أن أكون قد قدمت شيئا متواضعا وموضوعيا يستفيد منه الدارسون ، أو يفتح الباب لدراسات متخصصة في هذا الموضوع المهم .

والحمد لله رب العالمين ، والله من وراء القصد

قائمة المصادر والمراجع

(1) مسرحيات شكسبير الآتية :

- ◄ تاجر البندقية
- ◄ عطيل
- ◄ مكبث
- ◄ الليلة الثانية عشرة
- ◄ هملت

(2) المواقع الإلكترونية التالية :

- ◦ .تمام, أحمد . "حدث في العالم الهجري." 2008 <http://www.islamonline.net/arabic/history/1422/05/article14.shtml>
- ◦
- ◦ .النجار, هشام. "الذين سبقونا." الجامعة الاسلامية. 2008 <http://www.egyig.com/Public/articles/soft/11/17152981.shtml>.
- ◦ **طارق شفيق. حياة شكسبير – نشيد الربيع. مجلة الاديب العربي**
  http://www.merbad.net/news.php?action=view&id=281
- ◦ ."الحكيم, ريما. "شكسبير Arab Encyclopedia. 2008. <http://www.arab-ency.com/index.php?module=pnEncyclopedia&func=display_term&id=159386>.
- ◦ اللاذقاني , محيي الدين. "هل تستطيع الذاكرة أن تستحضر غير المتنبي شكسبير؟ في الطريق الى مرابع ."الشرق الأوسط. 2008. 15 Jan 2009 <http://www.asharqalawsat.com/details.asp?section=19&article=100118&issueno=8550>.
- ◦ http://thawra.alwehda.gov.sy/_print_veiw.asp?FileName=22668267020070108144

الصور:

- ◦ http://www.archbishopofcanterbury.org/media/image/f/p/William-Shakespeare_large.jpg
- ◦ http://freepages.family.rootsweb.ancestry.com/~garyscottcollins/WilliamShakespeare.jpg
- ◦ http://etc.usf.edu/clipart/700/794/shakespeare_2_lg.gif

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	2
التمهيد وسيرة وليم شكسبير	3 ــ 5
أثر الشرق والشرقيين في أعمال شكسبير المسرحية	6 ــ 11
الخاتمة	12
قائمة المصادر والمراجع	13

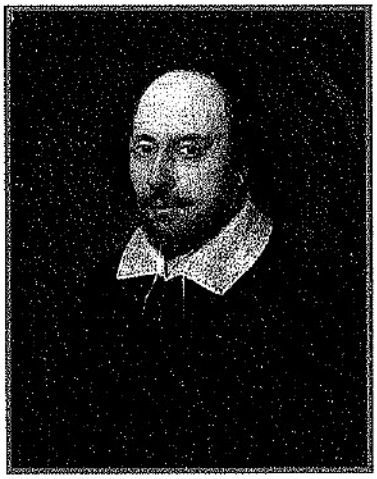

عدد الكلمات: 2990